الوطن يودع المناضل الأكتوبري الفذ أحمد علي مقبل بن مسعود الحالمي

الأمناء/ السفير قاسم عسكر:

كم من الأحزان والآلام والأهوال عشناها وسمعنا عنها خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين وأثناء العقدين الأخيرين من القرن الواحد والعشرين، فقدنا خلالها وطنا وفقدنا أثناءها شخصيات وطنية ورموزا قيادية عديدة ومناضلين ونشطاء وكثيرين، ممن كان يشار إليهم بالبنان، فقدنا هامات وقامات من العيار الثقيل، فقدناهم إلى الأبد، وكم من الرجال والنساء كانوا مناضلين في طليعة شعب الجنوب ضد الاحتلال البريطاني عام 1839م والاحتلال اليمني صيف 1994م، والغزو الحوثي عام 2015م.

من هؤلاء الأبطال والمناضلين الفقيد/ أحمد علي مقبل بن مسعود، الذي أفنى كل حياته من أجل خدمة شعب الجنوب، ومع فجر ثورة 14 أكتوبر 1963م كان أحمد علي في طليعة المناضلين ضد الاحتلال البريطاني، وأبلى بلاء حسنا في مسيرة النضال خلال تواجده في المهجر وعودته إلى الوطن، كانت لأحمد علي دائما خيارات ومواقف صعبة ترجع إلى طبيعة شخصيته التي تتسم بالشجاعة والإقدام على الأمور والقضايا التي كان يقتنع بها، حيث مكانه في المقدمة وفي أول الصفوف عندما تكون المخاطر محدقة.

عندما اشتعلت ثورة 14 أكتوبر من قمم ردفان الشماء عام 1963م في المهجر كان هو الآخر يشتعل شوقا للعودة إلى الو طن للمشاركة مع طلائع الثورة في النضال ضد الاحتلال البريطاني، وبالفعل ترك المهجر الذي ذهب إليه من أجل لقمة العيش مفضلا الثورة على الاحتلال قبل لقمة العيش، هؤلاء مثل الفقيد/ أحمد علي مقبل هم الثوار والمناضلون الغيورون على أوطانهم ومستقبل شعوبهم والأجيال المتتابعة ويفضلون الحرية لأهلهم وقبائلهم وأوطانهم وأممهم وشعوبهم على حياتهم.

بعد عودته مباشرة من المهجر نهاية عام 1965م التحق بجبهتي الشعيب والضالع، وكان المناصل المقدام والشجاع في كل المعارك التي كان يشارك فيها جنبا إلى جنب مع زملاء النضال أمثال علي أحمد ناصر عنتر وصالح مصلح قاسم قائدي جبهة الضالع والشعيب على التوالي، وأثناء سنوات النضال كان يحظى بتقدير واحترام الجميع، وكان مثالا للقائد والجندي المقاتل في آن واحد ،كما كان يتصف بهدوء البال وقلة الكلام وكثرة العمل .

عندما كان يزور عمي أحمد جبران ووالدي وعمي عبيد جبران كنت أشاهد بندقيته ملغمة وهو في حال الجاهزية لأي موقف أو طارئ، واستمر الفقيد/ أحمد مواكبا ديمومة الثورة في تلك الجبهتين حتى تم إعلان فجر الحرية والاستقلال لشعب الجنوب العربي في 30نوفمبر 1967م .

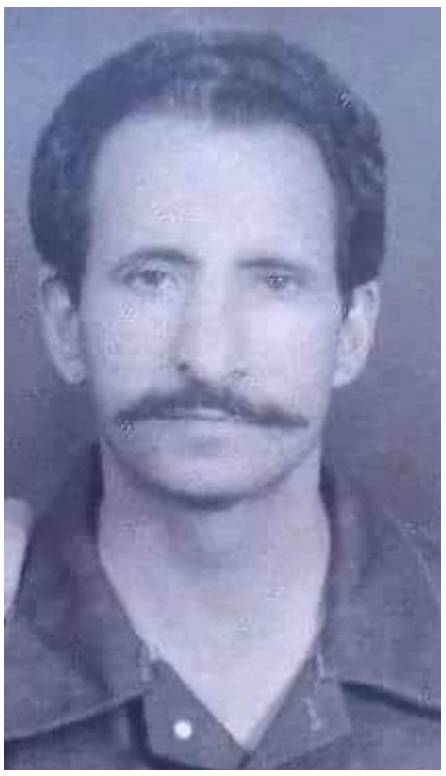

بعد الاستقلال عين عضوا في القيادة المحلية لحالمين مكلف بالقطاع العسكري حتى عام 1971م عندما تولت القوات الشعبية مكان هذه القطاعات، ووصل نضاله في بناء مؤسسات دولة الجنوب الفتية وتطوير مواردها واقتصاده، حيث شارك بنشاط في بناء جهاز التعاونيات الاستهلاكية التي كانت ترتبط أشد الارتباط بحياة المواطنين، وقدم كل جهده وخبرته لإرساء هذ الإنجاز الكبير الذي كان يعد من أهم وسائل الخدمات للناس في عهد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، فكان مسؤولا عن التعاونية الاستهلاكية في المنصورة وأخيرا في مدينة الشعب.

إن ما كان يميز هذه الشخصية القيادية البطلة والمناضل الأكتوبري والمجهول في نفس الوقت هو عدم مطالبته بحقوقه المعنوية والسياسية، وكان لا يمن أو يذكر ما قدمه للوطن ولا يريد من أحد فضلا أو عطفا على ما نذر به من حياته لخدمة شعب الجنوب، إنه القيادي الطلائعي المناضل البطل الوطني المجهول/ أحمد علي مقبل، الذي لم يأخذ يوما شيئا من الوطن وحق الشعب بل كان قنوعا صامتا على ما يحصل عليه من عرق جبينه ووظيفته، ومنذ سنوات تعرض لمرض خبيث أقعده فراش المرض ولم يلتفت إليه أحد للقيام بعلاجه، وهكذا كانت حياة ومعيشة الفقيد/ أحمد علي الذي كان عملاقا وهامة وطنية في نظر كل من عايشه وفي وجدان كل محبيه وأصدقائه وزملائه .

وبهذا فقد خسر الجنوب واحدا من قياداته بصورة عامة وفقدت حالمين وأهلها أحد مناضليها الأبطال الذي كان له بصمات مضيئة وعلامات بارزة في سماء المنطقة، عزاؤنا لأولاده فضل وعارف وعادل وجميع أولاده ومحبيه.

قرارات جريئة وشجاعة.. ولكن!

كتب/ أديب الجيلاني

فعلا كان قرار الأخ محافظ عدن أ. أحمد حامد لملس بشأن تغيير مدراء عموم المديريات ومدير عام المؤسسة المحلية للمياه بعدن قراراً شجاعاً بل وجريئاً ، وهو أقل ما يمكن وصف تلك القرارات به، متمنيين بأن تجد دعماً وتأييداً ومؤازرة منقطعة النظير سواء من قبل الحكومة الشرعية أو الرئاسة أو المجلس الانتقالي أو حتى من قبل الأحزاب السياسية المغيبة عن الساحة اليوم، والتي لم يعد لها وجود فعلي أو أي دور يذكر على أرض الواقع أو حتى من قبل الشارع وعامة الناس في العاصمة عدن، وذلك بالطبع حتى يتمكن الرجل، نقصد الأخ المحافظ، من إصلاح الأمور المتأزمة والأوضاع المتفاقمة ولو بشكل تدريجي على أقصى تقدير، مع تجاوز كافة الصعوبات والعراقيل التي ستسعى مراكز القوى والنفوذ لمحاولة وضعها أمامه في قادم الأيام، خصوصا وأن تلك المراكز وقوى النفوذ لن تصمت حيال أي تغييرات قد يقوم

بها الرجل لضخ دماء جديدة، ولكونها – أي مركز القوى والنفوذ – قد استمرت لسنوات حتى تمكنت من السيطرة والهيمنة على مفاصل الدولة كما أنها لا تفكر – بكل أسف – سوى في تحقيق مصالحها الخاصة الآنية الضيقة ولو كان ذلك على حساب المصلحة الوطنية العليا للبلد والناس. علما بأن مهام وواجبات مدير عام المديرية لا تنحصر فقط في تنفيذ القوانين والسياسة العامة للدولة

من خلال إدارة شئون المديرية في كافة المجالات، وإنما تتعداه لتوجيه أجهزة المديرية التنفيذية والمساهمة في تنمية مواردها والمحافظة على النظام العام فيها، ولو أن كل مأمور (مدير) عام مديرية أو حتى أي مسئول آخر في إطار أي مرفق يقع في نطاق المحافظة، قام بأداء المهام الموكلة إليه بكل أمانة وإخلاص وبما يمليه عليه ضميره ووفقاً لأحكام القوانين والأنظمة النافذة ، لتمكن بذلك الأخ المحافظ من القيام بالمهام والواجبات الملقاة على كاهله على النحو المطلوب، ربما والأفضل، وبما سيساهم في الارتقاء بمستوى معيشة الناس وطبيعة المشاريع والخدمات المقدمة لهم.

الأهم من ذلك أن علينا جميعاً أبناء عدن أن نكون يداً واحدة متماسكين ومتعاضدين، وأن لا نستبق الأمور أو نتسرع في إطلاق الأحكام أو محاولة التشكيك في أي قرارات أو خطوات جديدة قد يتم اتخاذها دون محاولة معرفتنا أو إلمامنا بالحيثيات والأسباب والدوافع التي تقف خلف تلك القرارات أو الخطوات، حتى لا تكون في الأخير أحكامنا باطلة أو نكتشف لاحقا بأن معارضتنا كانت مجرد تهيئات لا أساس لها من الصحة بحق كل إنسان وطني ومخلص يحاول العمل بضمير وإخلاص لما فيه مصلحة عامة الناس والسواد الأعظم فيهم، وتحديداً الفئات الأكثر احتياجاً للرعاية والاهتمام بمطالبها الحقوقية والإنسانية المشروعة.

أخيراً.. نتمنى أن تظل ما صدرت من قرارات من قبل محافظنا الهمام مجرد (تكاليف) لمن جرى تكليفهم بتحمل المسئولية على الأقل لمدة ستة أشهر كفترة اختبارية لكل شخص جرى أو سيجري تكليفه لاحقاً، يتم بعدها إما تقديم الشكر لمن أبدع منهم بإصدار أمر تعيين له بموقعه ليستمر في تقديم خدماته، أو محاسبة من قصّر منهم وتغييره بالشخص الأنسب والأكثر كفاءة ومقدرة على القيام بالمهام الموكلة إليه.

كما نتمنى من الأخ المحافظ، من جانب آخر، الاستفادة قدر الإمكان من قدرات وإمكانيات بعض الكوادر الجنوبية التي جرى تهميشها أو إقصاؤها لأسباب سياسية أو غيرها، وذلك عن طريق استدعاء تلك الكوادر وتكليفهم كمستشارين في إطار مجلس استشاري موسع للعاصمة عدن بغرض الاستئناس بآراء وأفكار تلك الكوادر المنسية والمسحوقة، في إطار رد الجميل والاعتراف بمكانتهم وإمكانياتهم التي تم هضمها مع حقوقهم لسنوات مضت.